ما الاحتيال على الاذى وحبس لسانه عن كلمه ونهاية اعاده الاحسان صديقا
فان قدر الانسان على الصفح والعفو فهو مرتبه الرجال كما قال بعض السلف
اني لاستحيي ان يكون ذنب مذنب اعظم من عفوي او خطا خاطي لا يبلغه
حلمي ولا امر الانسان مع عفوه ان يعود الى صداقه ذلك الشخص لانه قد عرفه
بالتجريب وانما يصفح في الظاهر ويستفيد بما جرى عرفان ما لم يكن يعرف
وان كان الانسان لا يقوى على الصفح صبر الى وقت امكان المجازاه فاما
المستعجل في مقابله العدو فعلم كم كيف يودي ومنبه له على الاحتيال في
الكيد وهذا كله يبين مقداره بقدر قوه العقل والذكا والفطنه وتلمح
العواقب **فصل** ليس في البلايا اشد من ابتلا العقل وعنده يبين
حال الرجال اذا نظر العقل الى حكمه الصانع وحسن تدبيره في المخلوقات الرجال
ادعن له واقر بالحكمه والقدره ثم يرى انار عفوه من المذنبين وحلمه عن
الجاهلين واجابته للداعين وستره للعاصين فيعجب من سعه الحلم
والعفو واللطف فاذا تلمح النقض بعد الابرام والشد بعد الرخا واستلاب
الاحباب وايلام الاطفال وانعكاس الاغراض وذبح الحيوان وشده النزع
على الموتى وبلا الاجسام في اللحود ثم يعلم بالعذاب الخارج عن الوصف للعصاه
وبالخلود للكفار كاد العقل يتزلزل الا ان يثبته خالقه فيعلم انه كان حجه
نفيسه الا ان فيها ان تتلقى معرفه الحكم وليس فيها قوه الاعتراض على الفاطر

لاهاذره

لا يهاذره من جمله مواهبه ودره من بعض بحاره فان خاض العقل في
التعليل قهر وغلب لانه يقول قضى وعاقب وبنى ونقض وقد كان قادرا
على ان لا ينقض وآلم وابتلى وهو حبيب بالعواقب وكلف وهو غني عن التعبد فالواجب
على العقل ان يعلم ان هذه الاشيا تكاليفه ففرضه فيها التسليم لعلمه بنقص
المخلوق بالاضافه الى الخالق وعجزه بالاضافه الى قدرته وجهله بالاضافه
الى علمه فان قنع بالتعليل الاقناعي قلنا ابتلى ليثيب وعاقب لاجل النفع
وان ارتفع فهمه عن هذا فقال قد كان قادرا ان يثيب لا بابتلا وان يعفو
عن من اخطا قلنا له اصلح الاشيا لك الاستطراح على باب التسليم لانه قد ثبت
حكمه بما اظهر من ترتيب هذا العالم وتدبيره وقد ثبت ملكه للكل فاذا
كان مالكا والعبث عليه مستحيل وقد عجزت عن تعليل افعاله وجب
عليك الاستطراح مقرا بالعجز عن درك ما لا تبلغه وليس هذا العجيب فان موسى
عجز عن ادراك تعليل فعل الخضر والخضر انزل مرتبه منه وكيف والامر
عندنا بالعكس فهذا الاصل اذا حقق تلمحه زال الاعتراض وارتفع التاسف ووقف
بالاقدار حتى في ساعه النزع **فصل** ما رايت اسير دما لعبت الدنيا
في عيني ما لا وقع اصلا فلا اكاد امرح فيها لا بمال ولا بولد ولا ببلوغ غرض
ولقد اخلقت عندي فصارت كالثوب البالي فلو بسمت فيها كان عن
تكلف شديد ولقد كانت تعجبني كثيرا وكان اشهى الاشيا عندي دار على